Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب ، لأن أبا العلاء قد كان يستخف بالرجز ويحسبه طبقة من طبقات النظم دون طبقة القصيدة فى سائر أوزان العروض ، ومن هنا جعل للرجاز جنة خاصة فى رسالة الغفران ، دون جنة الشعراء .

ولم يكن وقار أبى العلاء الذى أخافه من سخرية الركوب للصيد خلقاً طارئاً عليه من أخلاق الهرم بعد الشباب ، أو أخلاق الحلم بعد الجهل ، أو أخلاق القناعة بعد الأشر والطماح . . . بل هو خلقه الذى لازمه فى عهد سقط الزند كما لازمه فى عهد اللزوميات ، وبهذا الوقار رثى أباه ، فاستعظم أن يتوهمه مهرولا فى موقف الحشر كما يهرول المبعوثون حول الحوض :

ويا ليت شعرى هل يخف وقاره إذا صار أحدٌ فى القيامة كالعهن
وهل يرد الحوض الرويّ مزاحماً مع الناس ، أم يأبى الزحام فيستأنى

فلا جرم يختار لطردياته مجالا غير مجال الطراد والسباق ، وغير المجال الذى يقحمه على الفروسية إقحام المدعى لأمر يركبه مركب السخرية والمجون .

ودراسة الأبواب الشعرية هى فى جميع الشعر دراسة لغوية نفسية ، ولكن المعرى — خاصة — بين هؤلاء الشعراء أجدرهم أن يعطينا من تفسيرات علم النفس أضعاف ما يعطينا من تفسيرات علوم اللغة كافة ، على وفرة غريبة فى هذه التفسيرات .